بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص البحث

إذا كانت الأمم الحية تعتني بحياة عظمائها وكبارها فتقيم لهم التماثيل وتشيِّد لهم النصب التذكاريّة وتُدَرِّس حياتهم للأجيال ؛ لأنها ترى في ذلك دعمًا لحضاراتها وتشييدًا لدعوتها ، فجديرٌ بالأمة الإسلامية أن تَدرسَ حياةَ عظمائها ممثلين بأئمة أهل البيت(عليهم السلام) وتَبحثَ عن آثارهم وتُنقبَ عن أخبارهم لتأخذَ من عملهم وعلمهم وسيرهم نماذج حية يوصلها إلى الرقي والسعادة وتحقيق الخير المنشود لها .

والإمام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام) الذي جاء امتداداً حقيقياً لمدرسة النبي المصطفى محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) ومدرسة جده علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

من أجل هذا جاء هذا البحث ليلقي الضوء على المنهج التربوي والتعليمي عند الامام السجاد (عليه السلام)...

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

إذا كانت الأمم الحية تعتني بحياة عظمائها وكبارها فتقيم لهم التماثيل وتشيِّد لهم النصب التذكاريّة وتُدَرِّس حياتهم للأجيال ؛ لأنها ترى في ذلك دعمًا لحضاراتها وتشييدًا لدعوتها، فجديرٌ بالأمة الإسلامية أن تَدرسَ حياةَ عظمائها ممثلين بأئمة أهل البيت(عليهم السلام) وتَبحثَ عن آثارهم وتُنقبَ عن أخبارهم لتأخذَ من عملهم وعلمهم وسيرهم نماذج حية يوصلها إلى الرقي والسعادة وتحقيق الخير المنشود لها

ولا نظن أننا منحازين حين نقول : إن تجربة الإسلام الأولى أي تجربة الصدر الأول للإسلام كانت التجربة الأروع في تاريخ البشرية من حيث سيادة العدالة الاجتماعية وتعزيز حق الإنسان في الحياة الحرَّة الكريمة ، ونقل المجتمع البشري من ظلمات الجهل والجاهلية إلى نور الحق والعدل .

وحين يقال إنها كانت وما زالت وستظل التجربة الأمثل لمن يحاكم المفاهيم في ظل المصاديق ، ويحاكم النظرية على أساس التطبيق فإنها – أي تجربة الإسلام الأولى – كانت بحق تجربة المصاديق الأولى التي لم يستطيع أي مؤرخ التنكر لها مهما جنح أو تحامل أو تحيز .

ومن أَجَلِّ مصاديق هذه التجربة بل أصدق رجالها الذين زاوجوا بجدارة بين المفهوم والمصداق ، والقول والعمل هو الإمام علي بن الحسين السجاد(عليه السلام) الذي جاء امتداداً حقيقياً لمدرسة النبي المصطفى محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وآله) ومدرسة جده علي بن أبي طالب (عليه السلام) .

والإمام السجاد (عليه السلام) مشهودة له عنايته الكبيرة بالعلوم والمعارف الإسلامية ، ولا سيما بعد حالة الجمود الفكري والركود العلمي الذي أصاب الأمة الإسلامية التي كانت

العدد 51

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

تستدعي حركة فكرية اجتهادية تفتح الآفاق الذهنية للمسلمين ، فانبرى الإمام(عليه السلام) إلى تأسيس مدرسة علمية وإيجاد حركة فكرية ، وقد عُرِفَتْ باسم (المدرسة السجادية) التي كانت منطلقاً لما نشأ بعد ذلك من مدارس فقهية وشخصيات علمية .

وقدم الإمام السجاد(عليه السلام) للأمة الإسلامية كنوزاً من المعارف الإسلامية عبر الأدعية، إذ احتوت أدعيته المأثورة على مفاهيم عميقة ومضامين مهمة في العقائد والفكر والأخلاق والتربية والتعليم ، فقد استعمل (عليه السلام) الدعاء وسيلةً للتربية ، واستطاع أن يربي جيلاً من الفقهاء، والعلماء، والرواة، والمحدثين، والمفسرين.

سنسلط الضوء في هذا البحث على الأفكار التربوية للإمام السجاد(عليه السلام) في ميدان التربية والتعليم ، بعد أن قسمته على مباحث ثلاثة ، تناولت في الأول (الإمام السجاد(عليه السلام) حياته وآثاره) ، وجاء المبحث الثاني في (التربية عند الإمام السجاد(عليه السلام))، أما المبحث الثالث فكان تحت عنوان (التعليم عند الإمام السجاد(عليه السلام))، وضم البحث بين دفتيه مقدمة وخاتمة وقائمة بأهم بالمصادر والمراجع التي اعتمدت عليها . وأخيراً أختم مقدمتي بقوله تعالى : {لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ}(سورة البقرة : ٢٨٦) .

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

المبحث الأول : الإمام السجاد (عليه السلام) .. حياته وآثاره

أولًا : حياة الإمام السجاد(عليه السلام)

هو الإمام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن قريش بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[١].

واسم أمه هي شاه زنان بنت يزدجرد وقيل شهربانوية وهي ابنة يزدجرد بن شهريار، وقيل إن اسمها – في بعض مصادر أهل السنة – سلافه[٢].

وتحتل هذه السيدة الجليلة المكانة المرموقة في عالم المرأة المسلمة ، فقد كانت من سيدات عصرها وقد تحلت بأوسمة عدة كان من بينها الآتي :

١. نسبها الوضاح ، فهي حفيدة كسرى الملك العادل ، ومفخرة ملوك الشرق الذي يقول فيه النبي الكريم محمد(صلى الله عليه وآله) باعتزاز : ((ولدت في زمن الملك العادل كسرى)) .
٢. إنها زوجة أبي الأحرار سيد الشهداء الإمام الحسين(عليه السلام) .
٣. إنها جدة ألائمة الأطهار من نسل الإمام علي السجاد(عليه السلام) .

٤. إنها الرابطة بين العرب والفرس[٣]، وقد نسب إلى أبي الأسود الدؤلي قوله فيه (عليه السلام):

وَإنَّ غُلَامًا بَيْنَ لَأَكْرَمُ مَنْ نِيطَتْ
كِسْرَى وَهَاشِمِ عَلَيْهِ التَّمَائِمُ[٤]

وجاء في بعض الروايات إن ولادة الإمام السجاد(عليه السلام)يوم الجمعة ،وقيل يوم الخميس بين الخامس والعاشر من شهر شعبان سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين من الهجرة ، وكان للإمام السجاد(عليه السلام) أخوان هما :علي الأكبر ، وعبد الله الرضيع ، وقد قُتِلَ علي

العدد ٥١
١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

الأكبر مع أبيه في كربلاء ولا بقيه له ، وأمه آمنة بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي ، وأمها بنت أبي سفيان بن حرب ، أما عبد الله الرضيع فأمه الرباب بنت امرئ القيس وقُتِلَ أيضاً مع أبيه وأخيه يوم الطف ، وكان له أختان أيضاً سكينة وفاطمة ، فسكينة أمها الرباب بنت امرئ القيس وأما فاطمة فأمها أم إسحاق بن طلحة بن عبيد الله[٥].

لقد قضى الإمام السجاد(عليه السلام) طفولته في المدينة المنورة ، وأدرك سنتين من خلافة جده الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، وعاصر بعدها مدة عشرة أعوام من إمامة عمه الحسن المجتبى(عليه السلام) الذي تولّى الخلافة الإسلامية لستة أشهر فحسب ، وبعد استشهاد عمه سنة (٥٠هـ) عاش إلى جانب أبيه مدة عشر سنوات من إمامته ، وحضر عام (٦١هـ) أحداث ثورة أبيه الإمام الحسين(عليه السلام) واستشهاده في كربلاء .

وتولّى الإمامة بعد تلك النكبة وقد كان في أثناء هذه الرحلة يتولَّى رعاية الأسرى ويتفقدهم ، وهو الملاذ الذي يلوذون به في محنتهم ، واختار المدينة للإقامة فيها بعد عودته من الشام[٦].

احتل الإمام السجاد(عليه السلام) قلوب الناس وعواطفهم ، فتحدث الناس بإعجاب عن علمه وفقهه وسائر ملكاته ، وكان السعيد من يتشرف بمقابلته والاستماع إلى حديثه ، لذلك نراه قد تمتع بشعبية هائلة في عصره ، أما سلوكه مع أولاده فقد امتاز بالتربية الإسلامية الرفيعة ، ومن وصاياه لهم (جالسوا أهل الدين والمعرفة ، فإن لم تقدروا عليهم فالوحدة آنس وأسلم ، فإن أبيتم إلا مجالسة الناس فجالسوا أهل المروَّات ، فإنهم لا يرفثون في مجالسهم)[٧].

أما أدعيته(عليه السلام) فهو صاحب الصحيفة السجادية المعروفة ، وتعد بعد القرآن الكريم، ونهج البلاغة ، من أعظم كنوز المعارف الإلهية القيِّمة وأهمها ، إذ لقبها العلماء البارزون – ومنذ زمن بعيد – بـ أخت القرآن ، وإنجيل أهل البيت ، وزبور آل محمد (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)[٨].

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

وفي ظل ذلك الجو المرعب والاضطهاد الذي كان سائداً في زمن الإمام السجاد(عليه السلام) أخذ يطرح أهدافه ويقدم مبادئه في إطار الدعاء والمناجاة ، وقد شقَّ ذلك على الأمويين وأقضَّ مضاجعهم ، وكان من أبرز الحاقدين عليه الوليد بن عبد الملك ، فقد روى الزهري أنه قال : (لا راحة لي وعلي بن الحسين موجود في دار الدنيا)[٩]، وأجمع رأي الوليد على اغتيال الإمام حين آل إليه الملك والسلطان ، فبعث سمًّا قاتلاً إلى عامله على يثرب وأمره أن يدسه للإمام ونفذ عامله ذلك .

وعهد الإمام السجاد(عليه السلام) بالإمامة إلى ولده محمد الباقر(عليه السلام) رائد الحركة العلمية والثقافية في الإسلام ، وقد أوصى الإمام الباقر(عليه السلام) بهذه الوصية القيِّمة التي تكشف عن الجوانب المشرقة من نزعات أهل البيت(عليهم السلام) ، فقد قال(عليه السلام)(يا بُنيَّ أوصيك بما أوصاني به أبي حين حضرته الوفاة ... فقد قال لي : يا بُنيَّ إياك وظلم من لا يجد عليك ناصراً إلا الله)[١٠].

لقد تفاعل السم في بدن الإمام(عليه السلام) فأخذ يعاني من شدة الآلام وأقساها ، وبقي على فراش الموت أيامًا عدّة يشكو بلواه إلى الله ويدعو لنفسه بالمغفرة والرضوان ، وقد تزاحم الناس لتفقده وعيادته ، وهو يحمد الله ويثني عليه أفضل الثناء على ما رزقه من الشهادة ، وتوفي(عليه السلام) في الخامس والعشرين من محرم الحرام سنة (٩٥هـ) ، وله من العمر سبعة وخمسون عامًا ، ودُفِنَ في البقيع إلى جانب قبر عمه الحسن بن علي(عليه السلام)[١١].

ثانياً : الآثار العلمية للإمام السجاد(عليه السلام)

لقد عاش الإمام السجاد(عليه السلام) في المدينة المنورة ، حاضرة الإسلام الأولى ، ومهد العلم والعلماء ، وقد كانت تحتضن فيه ثُلّة من علماء الصحابة مع كبار علماء التابعين ، فكان بشهادة أكابر أبناء طبقته والتابعين لهم ، الأعلم ، والأفقه ، والأوثق ، بلا تردد ولا منازع ، فقد كان الزهري يقول (ما كان أكثر مجالستي مع علي بن الحسين، وما رأيت أحداً أفقه منه)[١٢].

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

واستطاع الإمام (عليه السلام) أن يجمع عدداً كبيراً من طلاب المعرفة الذين عُرفوا بالقُرَّاء ؛ لأن قراءة القرآن الكريم وحفظه وتعليمه كانت هي المحور في التعلم والتعليم آنذاك(١٣).

ومن أقواله(عليه السلام): **(أيها الناس اتقوا الله واعلموا أنكم إليه راجعون، *فَتَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ* إشارة إلى قوله تعالى في سورة آل عمران آية ٢٨. ويحك يا ابن آدم الغافل وليس مغفولا عنه، إن أجلك أسرع شئ إليك قد أقبل نحوك حثيثا)**(١٤)، ومن أقواله أيضاً (أنا ابن الخيرتين)(١٥)، **وهو مأخوذ من قول النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) فيما روى : (إنَّ *لله من عباده* خيرتين : فخيرته من العرب قريش، ومن العجم فارس ، وكان يقول علي بن الحسين: أنا ابن الخيرتين لأن جده رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمه بنت يزدجرد الملك)**(١٦) .

ومما ينسب إليه قصيدة مطلعها :

لَيْسَ الغَريبُ غَريبَ الشَّامِ واليَمَنِ ..... إنَّ الغَريبَ غَريبُ اللَّحدِ والكَفَنِ

إنَّ الغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِغُرْبَتِهِ ..... على الْمُقيمينَ في الأَوطانِ والسَّكَنِ(١٧)

ومن آثاره العلمية :

- الصحيفة السجادية : كتاب يحوي أدعيته التي تمتاز بفصاحة ألفاظها ، وبلاغة معانيها، وعلو مضامينها ، وما فيها من أنواع التذلل لله والثناء عليه ، والأساليب العجيبة في طلب عفوه وكرمه والتوسل إليه ، وقد قال العلَّامة الشيخ الطنطاوي صاحب التفسير المعروف (ومن الشقاء إنا إلى الآن لم نقف على هذا الأثر القيِّم الخالد في مواريث النبوة وأهل البيت ، وإني كلما تأملتها رأيتها فوق كلام المخلوق ، دون كلام الخالق)(١٨).

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

ولم تقتصر الصحيفة السجادية على المناجاة والدعاء والتضرع والخشوع لله تعالى وحسب ، وإنما اشتملت أيضاً على كنوز من العلوم والمعارف الإسلامية بما احتوته من المسائل والقضايا العقائدية ، والاجتماعية ، والأخلاقية ، والتربوية ، وغيرها.

ومما يدلل على أهمية الصحيفة السجادية ونفاستها ، ما كتب عنها من عشرات الشروح لها، وقد أحصى المحقق (آغا بزرك الطهراني) في كتابة القيم (الذريعة في تصانيف الشريعة) مئة وخمسين شرحاً لها ، وترجمت بلغات عالمية عدّة ، ومن المهم للغاية التأمل والتفكير في أدعية الصحيفة السجادية ، وعدم الاكتفاء بالقراءة المجردة لها ، وإنما السعي نحو فهم ما احتوته أدعيتها من مفاهيم ومضامين ودلالات عميقة ومتنوعة[١٩].

وتعد التربية بالدعاء من أهم الوسائل في تزكية النفس ، وتهذيب الروح ، وتنمية الرصد الروحي والمعنوي في شخصية الإنسان المسلم ، وللدعاء فوائد عدة ، منها : إن الدعاء صلة بين الإنسان وخالقه ، وعن طريقه يناجي العبد مولاه طالباً منه العفو والصفح عن أخطائه وعثراته وذنوبه ، والله عز وجل رحيم بعباده ، فالدعاء باب من أبواب رحمة الله تعالى بعباده ، وشفاء من كل داء ، والدعاء يرد القضاء ، وعلينا أن نطرق هذا الباب باستمرار حتى ندخل إليه[٢٠].

- رسالة الحقوق : وهي من جلائل الرسائل في أنواع الحقوق ، يذكر الإمام(عليه السلام) فيها حقوق الله سبحانه على الإنسان وحقوق نفسه عليه ، وحقوق أعضائه من اللسان والسمع والبصر والرجلين واليدين والبطن والفرج ، ثم يذكر حقوق الأفعال من الصلاة والصوم والحج والصدقة والهدي .. التي تبلغ خمسين حقاً ، آخرها حق الذمة.

إن الدين الإسلامي – دين الرحمة لكل العالم قرر مبادئ حقوق الإنسان في أكمل صورة وأوسع نطاق وقدمها للإنسانية منذ أربعة عشر قرناً ، فسبق بها سبقاً لا مثيل له ، فكانت خلاصة تلك المبادئ السامية هذه الرسالة التي تهدي للتي هي أقوم[٢١].

فلنمر مروراً سريعاً على رسالة الحقوق للإمام السجاد(عليه السلام) بديباجتها النظرية البليغة التي لم تفصل بين السماء والأرض كما تفعل إعلانات حقوق الإنسان العالمية اليوم، بل راحت تؤكد تغيير المحتوى الداخلي للإنسان الذي به ومنه تنطلق إرادات

التغيير نحو عالم أفضل وأكمل ، يقول الإمام(عليه السلام) في ديباجته لرسالة الحقوق : (اعلم، رحمك الله ، أن لله عز وجل عليك حقوقاً محيطة بك في كل حركة تحركتها أو سكنة سكنتها ، أو منزلة نزلتها ... وأكبر حقوق الله عليك ما أوجبه لنفسك تبارك وتعالى ، وما أوجبه عليك لنفسك من قرنك إلى قدمك على اختلاف جوارحك ، ثم حقوق أئمتك وحقوق رعيتك وحقوق رحمك ، فأوجب عليك حق أمك وحق أبيك ثم حق ولدك وحق أخيك ، ثم الأقرب فالأقرب ...)[٢٢]. بعدها راح الإمام(عليه السلام) يعدد هذه الحقوق حقّاً حقّاً، ليفصّلها بعدئذٍ بدقة وموضوعية وعمق ، وكان مما قاله (عليه السلام) في إحصاء هذه الحقوق : (ومنها حق غريمك الذي تطالبه ، وحق غريمك الذي يطالبك ، ثم حق خليطك ، ثم حق خصمك المدعي عليك ، ثم حق خصمك الذي تدعي عليه ، ثم حق مستشيرك وحق المشير عليك ، ثم حق مستنصحك وحق الناصح لك ، ثم حق من هو أكبر منك ، وحق من هو أصغر منك ، ثم حق سائلك وحق من سألته وثم حق أهل ملتك عامة ، ثم حق أهل الذمة ، ثم الحقوق الجارية بقدر علل الأحوال وتصرف الأسباب ..)[٢٣] ثم يفصّلها واحداً بعد الآخر بشكل محكم ودقيق[٢٤]، وهكذا بلا مزايدات إعلامية ومن أول كلمة أو التفاتة ، نلحظ أن الإمام السجاد(عليه السلام) أكد حق الله الذي هو ما أوجبه الخالق على الناس من قيّم عظيمة ومثل نبيلة كالصدق والأمانة والحياء والوفاء، والانتصار للمظلوم، ومخاصمة الظالم ، ومساعدة المحتاج ، وإغاثة الملهوف ، والمعاملة الطيبة ، وصدق الحديث ، وبر الوالدين ، والرفق بالضعيف والجار وما إلى ذلك.

- ديوان الإمام السجَّاد زين العابدين علي بن الحسين بن أبي طالب عليهم السلام : جمع فيه المحقق جميع ما صدر عنه من أشعار نظمها (عليه السلام) ، وكلها تصب في الحكمة والموعظة ، والتحذير والتذكير ، والترغيب والترهيب ، وبيان أحقيَّة أهل البيت (عليهم السلام) في الخلافة والإمامة ، فضلًا عن موضوعات جاءت في ديوانه وتصل إلى قرابة (١٥٠ بيتًا)[٢٥] [٢٥] ، نذكر من أقواله (عليه السلام) :

عليكَ بصرفِ نفسِكَ عنْ هواها ... فما شئٌ ألذّ منَ الصلاحِ
تأهَّبْ للمنيّـةِ حيـنَ تغدو ... كأنَّكَ لا تعيشُ إلى الـرواحِ
فكمْ منْ رائحٍ فينا وغادٍ ... نَعَتْـهُ نُعاتُهُ قبلَ الصبـاحِ
وبادرْ بالإنابةِ قبلَ موتٍ ... على ما فيكَ منْ عِظَمِ الجناحِ[٢٦]

المبحث الثاني : التربية عند الإمام السجاد (عليه السلام)

أولاً : مفهوم التربية الإسلامية

التربية هي نتاج المجتمع الذي تعمل فيه ومن أجلها ، إذ إنها تشتق من أهدافه ومن أنواع النشاط التي تمارس فيه كما هو الحال في المجتمع المسلم ، وأنها تعود فتمدّ هذا المجتمع بعناصره البشرية على صورة أفراد يحاولون تحقيق أهداف مجتمعهم قدر استطاعتهم(٢٧).

فالتربية داخل المجتمعات الإسلامية التي تطبق الشريعة في حياتها تختلف أو ينبغي أن تختلف عن التربية التي تتم داخل مجتمع ملحد لا يعترف أفراده بدين أو حتى داخل مجتمع له دين ، فالتربية ضرورة اجتماعية وضرورية بالمقدار نفسه(٢٨).

ونحن نبني أسس تربيتنا على الأصل الديني ؛ ويرجع ذلك بطبيعة الحال لكوننا مسلمين، ونستهدف تنشئة الأجيال الجديدة من أبنائنا على قيم الدين الإسلامي الحنيف، فأول ما نزلت الرسالة السماوية على خاتم الأنبياء محمد(ﷺ) بدأ ببناء أول مدرسة في الإسلام وهي دار الأرقم بن أبي الأرقم(٢٩).

إن كلمة التربية لم تَرِدْ بلفظها في القرآن الكريم ، ولم تَرِدْ في أحاديث الرسول الكريم(ﷺ) وإنما وردت في القرآن والسنة النبوية المطهرة بألفاظ منها : (ربي) و(نربي) و(يزكي) الذي يدل على معنى (يربي) ، وورد في حديث الرسول(ﷺ) لفظ (ربوا) بصيغة الأمر ، ووردت (ربياني) في القرآن الكريم بقوله تعالى: { وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا} (الإسراء: ٢٤) ، وقال تعالى: {قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا }(الشعراء : ١٨)، وتبين هاتان الآيتان المقصود بالتربية هو عملية الإعداد والرعاية في مرحلة النشأة الأولى للإنسان .

إذن فالتربية الإسلامية تعنى بنشأة الإنسان المسلم من جميع نواحي حياته في ضوء مبادئ سامية جاء بها الدين الإسلامي ، وفي ضوء أساليب تربوية واضحة ، ويعدّ الفكر التربوي الإسلامي صورة من صور التعامل مع المعطيات الإسلامية وكان له فضل إنتاج الأجيال صانعة الحضارة الإسلامية(٣٠).

ومن المصادر الإسلامية المهمة فضلًا عن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، الفكر التربوي للأئمة الأطهار (عليهم السلام) الذين أعطوا تطبيقاً واقعيّاً للتربية الإسلامية قولاً وفعلاً ، فاجتهاداتهم وتفسيراتهم الصائبة تعطينا فكرة شاملة ومتكاملة عن الكون والإنسان والمجتمع والأمة فمنهجهم واقعي ومثالي ، يستند إلى الطبيعة البشرية ، فلا يبدلها ولا يعطلها ، فهو ناتج خلجات النفوس والقلوب المؤثرة في حركة التربية ، ويضع للتربية أصولًا نفسية واجتماعية وشخصية ، ففكرهم التربوي تميز عن غيرهم ، فهم أعلام الهدى ، وقدوة المتقين ، عرفوا بالعلم، والحكمة ، والإخلاص ، والوفاء ، والصدق، والحلم ، وسائر صفات الكمال في الشخصية الإسلامية ، فكانوا قدوة للمسلمين وروّادًا لحركة الإصلاح والتغيير ، ومن هؤلاء الأئمة علي السجاد(عليه السلام)[٣١].

ثانياً : أهداف التربية وتطبيقاتها عند الإمام السجاد(عليه السلام)

إن التربية عند الإمام السجاد(عليه السلام) تهدف إلى تنمية الجانب الروحي في الإنسان ، فضلًا عن الجوانب الاجتماعية والنفسية والأخلاقية ، وهي في تنميتها للجوانب كلها فإنها تستهدف في الوقت نفسه تكاملها في حركة نموها ، بحيث يصبح الإنسان المسلم مكتملاً في شخصيته ، وذا نظرة شمولية للأمور في الدنيا وفي الآخرة ، ومن ذلك يمكن تحديد ثلاثة أهداف رئيسة للتربية الإسلامية هي :

١. تقريب الإنسان من الله تعالى ودراسة العلوم المختلفة لتحقيق ذلك .
٢. تنمية الشخصية الإنسانية للفرد المسلم الذي يعيش في إطار اجتماعي له قِيَمُه وآدابه .
٣. إصلاح الإنسان في دنياه وآخرته ، إذ إن التربية موجهة لاكتساب الآخرة أكثر مما هي مهتمة بالدنيا[٣٢].

لقد وضع الإمام السجاد(عليه السلام) المناهج التربوية الحية لسلوك الإنسان المسلم ، وتطوير حياته وبناء حضارته على أسس تتوافر فيها جميع عوامل الاستقرار النفسي ووقايته من الإصابة بأي لون من ألوان القلق والاضطراب وغيرها مما يوجب تعقيد الحياة .

فلقد نظر الإمام(عليه السلام) بعمق وشمول للإنسان ودرس جميع أبعاد حياته وعلاقاته مع خالقه ونفسه وأسرته ومجتمعه ومعلمه وغير ذلك ، فوضع له الحقوق والواجبات وجعله مسؤولاً عن رعايتها وصيانتها ، ليتم بذلك إنشاء مجتمع إسلامي تسوده العدالة الاجتماعية والعلاقات الوثيقة بين أبنائه من الثقة والمحبة وغيرها من وسائل التطوير والتقدم الاجتماعي، أي أنه (عليه السلام) لم يكتفِ برسم معالم العلاقة وحدودها بين الإنسان وربه ، وإنما راح ينظر للعلاقة المهمة بين الإنسان المسلم وأخيه الإنسان ويضع مواد قانونية يمكن عدّها بحق هي أجمل ما كتب حول حقوق الإنسان وأعظمها ، وعلى أي حال فإن الإمام السجاد(عليه السلام) قد كتب رسالة الحقوق ، وهذه الرسالة أتحف بها عددًا من أصحابه قبل أن يَعرِفَ العالم إعلانات الحقوق واتفاقياتها ومبادئها بهذه النظرة الشمولية الرائدة[٣٣].

والقارئ لرسالة الحقوق للإمام السجاد (عليه السلام) وما تضمنته من مضامين تربوية راقية يرى أنها توجهت إلى النفس الإنسانية مباشرة ، وراحت تعالج أدق التفاصيل التي تعتمل في سريرة الفرد ودخيلته وعلاقته مع ربه ، وصولاً إلى عملية التغيير الكبرى في أطر الأمة والمجتمع ، فهو(عليه السلام) يدعو إلى ترسيخ أعظم القيم في نفوس المسلمين .

ومن جانب آخر فإنه(عليه السلام) يجسد الحلم والتواضع والعفو وحب العلم والعلماء بمصاديق عملية واضحة ، مقروءة ، ومرئية ، ومسموعة ، فإنما يقصد من وراء ذلك وضع القواعد القانونية والمواعظ والإرشادات موضع التنفيذ ، وهو حين يرحب بالشباب الواعي مثلاً مخاطباً إياهم (مرحباً بودائع العلم .... يوشك إذ أنتم صغار قوم أن تكونوا كبار آخرين)[٣٤]، فإنما يريد تأكيد دور الشباب في صناعة المستقبل ، ودور العلم في تطور الشعوب ، وهكذا في قوله (كلكم سيصير حديثاً ، فمن استطاع أن يكون حديثاً حسناً فليفعل)[٣٥].

أما عن حِلمه وصفحه عن خصومه وتجسيده لمقولة جده الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام): (وأفضل العفو العفو عند المقدرة) فإن قصة صفحة عن غريمه مروان بن الحكم وكيفية لجوئه عنده مع حريمه ونسائه مستنجداً لائذاً دخيلاً ، هارباً من غضب أهل المدينة الذين طردوا عامل يزيد عليها في ثورتهم المعروفة ومطاردتهم لبني أمية ،

جاءت هي الأخرى لتؤكد أن هذا الرجل العظيم يعيش في قلوب الناس ليس على جماجمهم وأشلائهم كما يعيش الجبابرة والسلاطين وحكام الجور[٣٦].

وهكذا جاءت قصته مع ذلك الذي حاول استفزازه بكلمات جارحة بذيئة وتجاهل الإمام(عليه السلام) له ، ورَدّ ذلك الوغد البذئ (إياكَ أعني) وَرَدَّ الإمام(عليه السلام) عليه (وعنكَ أُعرِض) مع قدرته على تأديبه لو شاء[٣٧]، وكذلك قصته مع الآخر الذي افترى عليه وبالغ في سبه ورَدَّهُ(عليه السلام) (إن كنا كما قلت غفر الله لنا ، أو (نستغفر الله) وإن لم نكن كذلك غفر الله لك)[٣٨].

هذه الأمور جميعها والمواقف والتطبيقات العملية الدقيقة وعشرات مثلها ، هي التي خلدت الإمام السجاد (عليه السلام) وجعلته في مصاف أعظم الأئمة والمصلحين وزعماء التاريخ ، نعم جاءت مواقف الإمام (عليه السلام) حاكمة على نظريات وليس العكس ، وجاءت مصاديقه ترافع مفاهيم وليس العكس ، لقد جسد الإمام(عليه السلام) بحق نظرية أبيه في طلب الإصلاح في أمة جده النبي الكريم(صلى الله عليه وآله) ، وجاء امتدادًا صادقاً لتلك التضحية الخالدة التي كانت وستظل غرّة على جبين الزمان ما دام هناك صراع بين الحق والباطل ،أو بين النقص والكمال ، أو القبح والجمال .

المبحث الثالث : التعليم عند الإمام السجاد(عليه السلام)

أولاً : مفهوم التعليم في المنظور الإسلامي

إن شرف التعليم وفضله لا يخفيان على عامة الناس ، فضلاً عن العلماء ، إذ هو الذي خص الله به الإنسانية من دون سواها من الكائنات الأخرى ، وبه أظهر الله تعالى فضل آدم(عليه السلام) على الملائكة ، وأمرهم بالسجود له ، وإنما شُرِّفَ التعليم لكونه وسيلة إلى التقوى التي يستأهل بها المرء الكرامة عند الله والسعادة الدائمة ، قال الله تعالى{ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ} (المجادلة : ١١) ، وقال أيضًا : {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ} (فاطر : ٢٨) .

ويعرف التعليم بأنه العملية المنظمة التي يمارسها المعلم بهدف نقل ما بذهنه من معلومات ومعارف إلى المتعلمين الذين هم بحاجة إلى تلك المعارف والمعلومات ، ويعرف أيضاً بأنه تغيير وتعديل في السلوك ثابت نسبياً وناتج عن التدريب ، إذ يتعرض المتعلم في التعلم إلى معلومات ومهارات ، ومن ثم يتغير سلوكه أو يتعدل بتأثير ما تعرض له[٣٩]، والتعليم هو في آن واحد واجب وحق وحرية ، فهو واجب ، إذ تنص الدساتير في معظم البلدان في العالم على إلزامية التعليم حتى مرحلة معينة – غالباً – مرحلة التعليم الابتدائي ، وأنه حق أيضاً ليس بالنسبة للأطفال الخاضعين للتعليم المدرسي، وإنما بالنسبة للإنسان أيضاً مدى حياته ، وتشير دساتير الدول جميعها تقريباً إلى كفالة الدول لحق التعليم ، كما توجد في هذه الدول قوانين تكمل النصوص الدستورية[٤٠].

وهذا السبيل الحق كثيراً ما أكده دستور المسلمين القرآن الكريم ، فقد قال تبارك وتعالى: { هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ }(الزمر : ٩) و{ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا }(البقرة : ٢٦٩) ، ومما يؤكد حق التعلم والتعليم في الإسلام ما فعله النبي(صلى الله عليه وآله) بأسرى معركة بدر ، إذ جعل الأسير يُعَلِّم عشرة من أبناء المسلمين[٤١]، كما أشار الإمام علي ابن أبي طالب(عليه السلام) إلى حق التعليم في معرض تفسيره لقوله تعالى { وَإِذَ أَخَذَ اللّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاء ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْاْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ} (آل عمران : ١٨٧) ، فقال (عليه السلام) (ما أخذ الله

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

ميثاقاً من أهل الجهل بطلب تبيان العلم ، حتى أخذ ميثاقاً من أهل العلم ببيان عز وجل إنما جعلك قيِّماً لهم فيما أتاك الله من العلم ، وفتح لك من خزائنه ، فإن أحسنت في تعليم الناس ، ولم تخرق بهم، ولم تضجر عليهم ، زادك الله من فضله ، العلم للجُهَّال)[٤٢]، ويمكن القول : إن الأئمة(عليهم السلام) يرفضون احتكار العلم ويؤكدون ضرورة بذله لطالبيه ، ومنهم الإمام علي السجاد(عليه السلام) الذي يبين في رسالة الحقوق حق المتعلم على المعلم بقوله (أما حق رعيتك بالعلم ، فأن تعلم أن الله وإن أنت منعت الناس من علمك ، وخرقت بهم عند طلبهم العلم ، كان حقاً على الله عز وجل أن يسلبك العلم وبهاءه ، ويسقط من القلوب محلك)[٤٣].

ثانياً : مدرسة الإمام علي السجاد(عليه السلام).

إن حالة الجمود الفكري والركود العلمي التي أصابت الأمة الإسلامية بسبب سيطرة بني أمية على الحكم كانت تستدعي حركة فكرية اجتهادية تفتح الآفاق الذهنية للمسلمين كي يستطيعوا أن يحملوا مشعل الكتاب والسنة النبوية المطهرة بروح المجتهد البصير ، هذا ما قام به الإمام السجاد(عليه السلام) فانبرى إلى تأسيس مدرسة علمية وإيجاد حركة فكرية بما بدأه من حلقات البحث والدرس في مسجد الرسول(صلى الله عليه وآله) وبما كان يثيره في خطبه في صلوات الجمع أسبوعياً.

لقد أخذ الإمام السجاد (عليه السلام) يُحدِّثُ الناس بصنوف المعرفة الإسلامية من تفسير ، وفقه ، وعقائد ، وأخلاق ، ويفيض عليهم من علوم آبائه الطاهرين ويمرِّن النابهين منهم على التفقه والاستنباط ، وقد تخرج في هذه الحلقات عدد مهم من فقهاء المسلمين ، وكانت هذه الحلقات المنطلق لما نشأ بعد ذلك من مدارس فقهية ، وشخصيات علمية[٤٤] ونلتمس عبر ما ورد عن الإمام (عليه السلام) من أحاديث ترتبط بالعلم والعلماء ، انه قد خطط لهذه الحركة العلمية تخطيطاً بارعاً ، فهو فضلًا عن تفرغه للتعليم ، على الرغم من جميع الهموم والآلام التي تركتها له واقعة الطف الأليمة ، وما تلاها من حوادث مؤلمة في العالم الإسلامي ، نجده يشيد بفضل العلم ، ويحث المستعدين للتعلم حثّاً أكيداً قولاً وعملاً، وتكريماً من جهة ، ونجده يرسم للمتعلمين آداب التعلم ، ويبين حقوق المعلم والمتعلم ، ويرغبهما في تحمل هذا العبء ببيان ثواب التعلم والتعليم[٤٥].

واستطاع(عليه السلام) أن يجمع عدداً كبيراً من طلاب المعرفة الذين عُرِفوا بالقُرَّاء ، فقراءة القرآن الكريم وحفظه وتعليم تفسيره كانت هي المحور الأساس في التعلم والتعليم آنذاك ، ولم يكن للحديث أو السيرة أو الفقه تدوين وتأليف باعتبار الخطر الذي أوجدته السلطة بعد غياب الرسول الكريم(صلى الله عليه وآله) .

ومع كل هذا نلحظ احتفاء القُرَّاء والفقهاء والعلماء بالإمام بنحو لا نجد له نظير في غيره من العصور ، فإن القُرَّاء كانوا لا يفارقونه في حضر أو سفر ، حتى قال سعيد بن المسيب (إن القُرَّاء كانوا لا يخرجون إلى مكة حتى يخرج علي بن الحسين (عليه السلام) فخرج وخرجنا معه ألف راكب)[٤٦] .

وقال (عليه السلام) مشيداً بفضل العلم وثوابه وأهميته (لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج) ، وقال أيضاً (طالب العلم إذا خرج من منزله لم يضع رجلاً على رطب ولا يابس من الأرض إلا سبحت له الأرضون السبع)[٤٧] .

وكان(عليه السلام) يكرِّم طلاب العلوم ويرفع منزلتهم ويرحب بهم قائلاً (مرحباً بوصية رسول الله(صلى الله عليه وآله)) ، وكان إذا نظر إلى الشباب وهم يطلبون العلم أدناهم إليه وقال (مرحباً بكم أنتم ودائع العلم ، ويوشك إذ أنتم صغار قوم أن تكونوا كبار آخرين)[٤٨].

وقد لاحظنا ما جاء في رسالة الحقوق من الإشادة بفضل العالم وحقوقه على المتعلمين من التعظيم له والتوقير لمجلسه وحسن الاستماع إليه ، ونلحظ تأكيده عدم كتمان العلم، وعدم التجبر بالنسبة للمتعلمين ، وعدم ابتغاء الأجر المادي على التعليم ، يشير هذا كله إلى تخطيط واضح في سلوك الإمام علي السجاد(عليه السلام) لإيجاد حركة ثقافية واسعة، وتأسيس تيار ثقافي يتسنى له أن يقف أمام التيارات المنحرفة والتخطيط الأموي الذي لم يرق له تفتح الوعي الإسلامي لدى أبناء المسلمين .

وقد خَرَّجَتْ مدرسةُ الإمامِ السجادِ(عليه السلام) كوكبةً من العلماء الفقهاء والمفسرين الذين سطعت أسماؤهم في العالم الإسلامي ، وإليهم يعود الفضل في دفع عجلة العلم والتعليم في ذلك العصر وما تلاه من عصور ، ونشير فيما يأتي إلى عددٍ من الأسماء اللامعة في هذا الصدد ، وهم :

١. الإمام محمد الباقر(عليه السلام) وأخواه : زيد والحسين .
٢. إبان بن تغلب بن رياح .
٣. إسماعيل بن عبد الخالق .
٤. ثابت بن أبي صفية .
٥. رشيد الهجري .
٦. زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب(عليه السلام) .
٧. سعيد بن جبير .
٨. سعيد بن المسيب المخزومي[٤٩].

إن هؤلاء بعض تلامذته والرواة عنه – على أن الإمام السجاد(عليه السلام) كان يربي الموالي بشكل ليس له نظير ، وكل من أعتقه الإمام يمكن أن يعد ممن تربى على يد الإمام ، فلا ينحصر تراث الإمام فيما كتب وما روي فحسب ، بل يمكن أن يتسع لكل عمل تربوي صدر عنه وبقيت آثاره في المجتمع الإسلامي ، ولو كان متجسداً في سلوك هؤلاء الموالي وأفكارهم واتجاهاتهم .

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

الخاتمة :

١- أفضى بنا البحث أن التربية هي قرينة الحياة ، بل هي الحياة نفسها ، وتعد الشهادة الصادقة على العصر بشتى أوضاعه المجتمعية ، وهي الرسالة الهادفة إلى التنمية والتحديث ، وتمثل أيضاً منظومة فرعية من نظام أكبر هو البنية الاجتماعية العامة .

٢- اختلفت الدراسات التي تناولت التربية في واقعنا العربي الإسلامي ، فمنها ما اعتمد على الدراسات الغربية ، ومنها ما هذب وشذب لكي يرتدي ثوباً إسلامياً، ومنها ما زاوج بين الدراسات الغربية والعربية الإسلامية بما يلائم النظرة الإسلامية للحياة والمجتمع ، إلا أن الواضح أن الدارس للفكر التربوي من مصادر غير إسلامية لنتكون لديه فكرة شاملة متكاملة من فلسفة الوجود ، وفلسفة القيم ، وفلسفة المعرفة ، وهذا ما يحتاجه المرء في بناء فلسفة تربوية صالحة ، ونقصد بالمصادر الإسلامية : كتاب الله (القرآن الكريم) ، والسنة النبوية المطهرة ، وفكر أهل البيت الأئمة الأطهار(عليهم السلام) .

٣- تعطينا اجتهادات الأئمة (عليهم السلام) وتفسيراتهم الصائبة فكرة شاملة ومتكاملة عن الكون والإنسان والمجتمع والأمة ، فمنهجهم الواقعي والمثالي يستند إلى الطبيعة البشرية، فلا يبدلها ولا يعطلها فهو ناتج من خلجات النفوس والقلوب المؤثرة في حركة التربية ، ويضع للتربية أصولًا نفسية واجتماعية وشخصية ، وفكرهم التربوي (عليهم السلام) تميز عن غيرهم ، فهم أعلام الهدى ، وقدوة للمتقين ، عُرِفوا بالعلم ، والحكمة ، والإخلاص ، والوفاء، والصدق ، والحلم ، وسائر صفات الكمال في الشخصية الإسلامية ، فكانوا قدوة للمسلمين وروَّاد حركة الإصلاح والتغيير ، ومن هؤلاء الأئمة الإمام علي السجاد(عليه السلام) .

٤- أوضح البحث أهمية الوقوف على فهم أبعاد العملية التربوية فهمًا صحيحًا عند الإمام السجاد(عليه السلام) ، وأهمية تأصيل الفكر التربوي الإسلامي عنده ، وما أحوجنا لذلك في عصرنا الحالي (عصر العولمة) وما يواجه المجتمع الإسلامي من تحديات فكرية عديدة نتيجة الغزو الثقافي والفكري عن الاتجاه

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

نحو محاكاة الغرب التي أدت إلى تنشئة أجيال قد لا تعرف عن رموزها إلا الشيء القليل .

الهوامش

(١) مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) ، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٨٦م ، ص٢٢.

(٢) ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، الإمام الكبير جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت ١٩٩٢م ، ص١٠٢.

(٣)أصول الكافي ، الكليني ، محمد بن يعقوب ، منشورات الفجر ، بيروت ، ٢٠٠٥م ، ص٤٤٦.

(٤) لا يوجد البيت في ديوان أبي الأسود ، جمع العلامة الشيخ محمد حسن آل يس ، ولا في ديوانه الآخر جمع الدكتور عبد الكريم الدجيلى ، وإنما نسب إليه مفردًا في بعض كتب الأخبار كما في الكافي ج ١ ص ٤٦٧ وغيره

(٥) تحف العقول ، ابن شعبة الحراني ، تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط٢ ، دار الحجة البيضاء ، بيروت ، ١٩٤٣م ، ص٢٤٩-٢٥٢

(٦) أمالي الصدوق ، القمي أبو جعفر محمد بن علي ، تحقيق حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي، بيروت ، ٢٠٠٩م ، ص١٣٣٠.

(٧) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل المعروف بـ"مستدرك الوسائل" : خاتمة المحدثين الميرزا حسين النوري المعروف بـ المحدّث النوري (ت١٣٢٠هـ) ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم المقدسة ، ١٤٠٨هـ ، ج٨ ، ٣٢٨.

(٨) الذريعة في تصانيف الشيعة ، الشيخ آغا بزرك الطهراني ، جار الأضواء للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٣ م ، ج١٥ ، ص ١٨.

(٩) حياة الإمام السجاد(عليه السلام) ، دراسة وتحليل باقر شريف القرشي ، دار الأضواء ، بيروت ١٩٨٨م ، ج١، ص٤٢١.

(١٠) أصول الكافي ، مصدر سابق : ص ٤٥٠.

(١١) موسوعة سيرة اهل البيت (عليهم السلام) ، دراسة باقر القريشي ، ج١٦،ط٢،مؤسسة الإمام الحسين(عليه السلام) ، النجف الأشرف ، ٢٠١٢ م ، ص٤٠١.

(١٢) الصحيفة السجادية الكاملة (رسالة الحقوق) ، السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) ، سلمان زاده ط١، ٢٠٠٧م ، ص١٤.

(١٣) روضة الكافي ، الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٨هـ) ، منشورات الفجر ، بيروت ٢٠٠٧م ، ص١٦٠.

(١٤) تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : أَلَّفَهُ الشيخ الثقة الجليل الأقدم أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين شُعبة الحرَّاني ، قدَّمَ له وعلَّق عليه : الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان : د.ت ، ٢٦٠.

(١٥) بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام) ، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي ، تحقيق وتصحيح : لجنة من العلماء والمحققين والاختصاصيين ، طبعة منقحة بتعاليق: الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط١ ، ٢٠٠٨م ، ج٤٦ ، ص٤.

(١٦) بحار الأنوار ، مصدر سابق : ج٤٦ ، ص ٤.

(١٧) تحف العقول مصدر سابق ص٦٠.

(١٨) روضة الكافي ،مصدر سابق ص١٦٠.

(١٩) الإمام السجاد(عليه السلام)والتربية بالدعاء ، مقالة للشيخ عبد الله اليوسف بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٢م (٩٥٨) على الموقع الالكتروني http://m.annabaa.org/arabic/ahlalbayt/6321.

(٢٠) أصول الكافي ، مصدر سابق : ص ٤٧٠.

(٢١) حقوق الإنسان ، المحامي عبد الهادي عباس ، دار الفاضل ، دمشق ، ١٩٩٥م، ص١٦

(٢٢) شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، عباس طاهر درويش ، دار مكتبة الهلال للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ م : ص ١١

(٢٣) شرح رسالة الحقوق ، مصدر سابق ، ص ١٥.

(٢٤) الإمام علي بن الحسين(دراسة تحليلية)،مختار الأسدي ، مركز الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٥م ، ص٨

(٢٥)ينظر : ديوان الإمام السجَّاد – زين العابدين علي بن الحسين بن أبي طالب (عليهم السلام) ، تحقيق : ماجد بن أحمد العطية ،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

(٢٦) ديوان الإمام السجَّاد (عليه السلام) : ص ٣١.

(٢٧) في الأصول الإسلامية للتربية ، د .محمد عبد العليم مرسي ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠م، ص٤١.

(٢٨) الأسس الاجتماعية للتربية ، محمد لبيب النجيفي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٥٦م ، ص٩.

(٢٩) في الأصول الإسلامية للتربية ، مصدر سابق ص٨٧.

(٣٠) بناء منهج في الحديث النبوي الشريف وفقاً لطريقة الوحدات ، علي خضير جاسم ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٤ م ،ص٢.

العدد 51

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

(٣١) ينظر : سيرة الأئمة الاثني عشر ،هاشم معروف الحسني ، منشورات المكتبة الحيدرية ، إيران ، ط٢، ١٣٨٣ – ١٤٢٥ : ص ١٤٦ ، ص ١٥٩ – ١٧٤.

(٣٢) أعلام التربية ، الخوري انطوان ، دار الأمانة ، بيروت ، ١٩٦٤م ، ص٣١.

(٣٣) موسوعة سيرة أهل البيت ، مصدر سابق ص١٧٤.

(٣٤)الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم ،الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي – من أعلام القرن السابع – تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ، ص ١٧٦.

(٣٥)تاريخ اليعقوبي ، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت٨٩٧هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٤م ، ص٣٧.

(٣٦) ينظر : سيرة الأئمة الاثني عشر ، مصدر سابق : ص ١٤٩ – ١٥٠.

(٣٧) البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت ص١٠٥.

(٣٨) الكامل في اللغة والأدب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ٢٠٠١ م ، ص٨٠٥.

(٣٩) من طرائق التعليم في القرآن الكريم والسنة النبوية ، نظمي خليل أبو العطا موسى ، مكتبة النور ، القاهرة ، ١٩٩٥م ، ص٢٤-٢٥.

(٤٠)حقوق الإنسان ، المحامي عبد الهادي عباس مصدر سابق ص١٤٠.

(٤١) ينظر : المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥ هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٢ ، د . ت ، ص ٣٢٢

(٤٢) بحار الأنوار ، مصدر سابق ، ج٢ ، ص ٤٢.

(٤٣) تاريخ اليعقوبي ، مصدر سابق ص٣٨.

(٤٤) الصحيفة السجادية ، مصدر سابق ص١٦.

(٤٥) نجد هذا واضحًا في رسالة الحقوق.

(٤٦) الصحيفة السجادية ، مصدر سابق ، ص١٩.

(٤٧) حياة الإمام السجاد (عليه السلام) ،مصدر سابق ص٢٣.

(٤٨) أصول الكافي ، مصدر سابق ص٣٥.

(٤٩)حياة الإمام السجاد (عليه السلام) ، مصدر سابق ص٥١٧-٥٨٧

العدد 51

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم .
- الأسس الاجتماعية للتربية ، محمد لبيب النجيفي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة، ١٩٥٦م .
- الإمام علي بن الحسين(دراسة تحليلية)،مختار الأسدي ، مركز الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٥م .
- أصول الكافي ، الكليني ، محمد بن يعقوب ، منشورات الفجر ، بيروت ، ٢٠٠٥م .
- أعلام التربية ، الخوري انطوان ، دار الأمانة ، بيروت ، ١٩٦٤م .
- أمالي الصدوق ، القمي أبو جعفر محمد بن علي ، ، تحقيق حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، ٢٠٠٩م .
- بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار(عليهم السلام) ، العلامة الشيخ محمد باقر المجلسي ، تحقيق وتصحيح : لجنة من العلماء والمحققين والاختصاصيين ، طبعة منقحة بتعاليق : الشيخ علي النمازي الشاهرودي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، ط١ ، ٢٠٠٨م .
- البداية والنهاية ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، دار الحديث ، القاهرة ، د.ت .
- بناء منهج في الحديث النبوي الشريف وفقاً لطريقة الوحدات ، علي خضير جاسم ، أطروحة دكتوراه(غير منشورة) ، جامعة بغداد / كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٤م.
- تاريخ اليعقوبي ، أبو العباس أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت٨٩٧هـ)، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٤م.
- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) : أَلَّفَهُ الشيخ الثقة الجليل الأقدم أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين شُعبة الحرَّاني ، قدَّمَ له وعلَّق عليه : الشيخ حسين الأعلمي ، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت – لبنان : د.ت .

العدد ٥١

١٠ محرم ١٤٣٩هـ
٣٠ أيلول ٢٠١٧م

- تحف العقول ، ابن شعبة الحراني ، تحقيق : علي أكبر غفاري ، ط٢ ، دار الحجة البيضاء ، بيروت ، د.ت .
_ حقوق الإنسان ، المحامي عبد الهادي عباس ، دار الفاضل ، دمشق ، ١٩٩٥م.
_ حياة الإمام السجاد(عليه السلام) ، دراسة وتحليل باقر شريف القرشي ، ج١ ، دار الأضواء، بيروت ١٩٨٨م .
- الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم ،الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي – من أعلام القرن السابع – تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ
_ ديوان الإمام السجَّاد – زين العابدين علي بن الحسين بن أبي طالب (عليهم السلام)، تحقيق: ماجد بن أحمد العطية ،منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت – لبنان ،ط١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م .
- الذريعة في تصانيف الشيعة ، الشيخ آغا بزرك الطهراني ، جار الأضواء للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ، ط٣ ، ١٩٨٣ م .
_ ربيع الأبرار ونصوص الأخبار ، الزمخشري ، الإمام الكبير جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق عبد الأمير مهنا ، مؤسسة الأعلمية للمطبوعات ، بيروت ١٩٩٢م .
_ روضة الكافي ، الكليني، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت٣٢٨هـ)، منشورات الفجر ، بيروت ٢٠٠٧ م .
- سيرة الأئمة الاثني عشر ،هاشم معروف الحسني ، منشورات المكتبة الحيدرية ، إيران، ط٢ ، ١٣٨٣ – ١٤٢٥ .
- شرح رسالة الحقوق للإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام ، عباس طاهر درويش ، دار مكتبة الهلال للنشر ، بيروت ، ٢٠٠٤ م
_ الصحيفة السجادية الكاملة (رسالة الحقوق) ، السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) ، سلمان زاده ط١، ٢٠٠٧م .
_ في الأصول الإسلامية للتربية ، د .محمد عبد العليم مرسي ، المكتبة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٠ م .

_ الكامل في الأدب واللغة ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت٢٨٥هـ) ، مؤسسة المعارف ، بيروت ، ٢٠٠١م .

_ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، أبو الحسن بن علي المسعودي (ت ٣٤٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ١٩٨٦م .

– المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥ هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج٢ ، د . ت.

_ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل المعروف بـ"مستدرك الوسائل" : خاتمة المحدثين الميرزا حسين النوري المعروف بـ المحدّث النوري (ت١٣٢٠هـ) ، مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، قم المقدسة ، ١٤٠٨هـ .

– من طرائق التعليم في القرآن الكريم والسنة النبوية ، نظمي خليل أبو العطا موسى ، مكتبة النور ، القاهرة ، ١٩٩٥م .

_ موسوعة سيرة أهل البيت (عليهم السلام) ، دراسة باقر القريشي ، ط٢، مؤسسة الإمام الحسين(عليه السلام) ، النجف الأشرف ، ٢٠١٢م .

<u>–البحوث المنشورة على الانترنت</u>

– الإمام السجاد(عليه السلام)والتربية بالدعاء ، مقالة للشيخ عبد الله اليوسف بتاريخ ٢٠١٦/٥/١٢م (٩٥٨) على الموقع الالكتروني http://m.annabaa.org/arabic/ahlalbayt/6321 .